باب الرّوم والإشمام والاختلاس

مقدّمة:

المشهورة في كلام العرب هو أنّهم: " لَا يَبْدَؤُون بِسَاكِنٍ، وَلَا يَقِفُون عَلَى مُتَحَرِّكٍ"[1]، والظّاهر من هذه القاعدة هو أنّهم لا يقفون إلّا بالسّكون المَحْضِ، أي الخالص، إلّا أنّ المعنى الصّحيح لذلك هو أنّهم يَمْنَعُون الوقف بِحَرَكَةٍ كَامِلَةٍ[2]، إذْ إنّهم يُجَوِّزُون أيضا الوقف ببعض الحركة، وهو ما يُسمّى: بالرَّوْم، كما يجوّزون الوقف بالإشمام أيضا، الذي هو الإشارة بالشّفتين إلى أصل حركة الضّم؛ فتكون الأوجه الجائزة للوقف ثلاثة، وهي:

1- الوقف بالسّكون المَحْض، 2- الوقف بالرَّوْم، 3- الوقف بالإشْمَام.

تنبيه: لا يُؤْخَذُ شيء من الرّوم أو الإشمام والاختلاس إلّا بالتّلقي مشافهة.

I. الرّوم والإشمام في آخر الكلمة:

1. فائدة الوقف بالرّوم أو بالإشمام:

الفائدة هي معرفة أصل الحركة، التي لا تُدرك عند الوقف بالسّكون المحض[3]، الذي هو الأصل[4]، والرّوم والإشمام وجهان جائزان للوقف ولكن قليلا ما يستعملان.

2. الرَّوْمُ[5]:

هو خَفْضُ صَوْتِ الْحَرْفِ وَتَقْصِيرُ زَمَنِ حَرَكَتِهِ فَيُسْمَعُ قَلِيلُهَا[6].

1.2. مَنْ يُدْرِكُهُ:

يسمعه القريب المُصْغِي[7] دون البعيد.

2.2. الحركات التي يرد معها الرّوم:

يَرِدُ مع الضّمّة نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾، ﴿حَيْثُ﴾، ومع الكسرة، نحو:﴿الرَّحِيمِ﴾، ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ﴾، ولا يرد مع الفتحة أبدا[8].

---

[1] العرب لا يبدؤون بحرف ساكن أبدا، بل يبدؤون بمتحرّك، كما أنّهم إذا وقفوا على كلمة ما، فإنّهم يُسَكِّنُون الحرفَ الأخير الملفوظ منها، حتّى ولو كان في الأصل متحرّكا، نحو: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَـٰلَمِينَ﴾، يُوقَفُ عليها بسكون النّون: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَـٰلَمِينْ﴾.

[2] قال ابن الجزريّ: "وحاذرِ الوقفَ بكلِّ الحركة *** إلا إذا رمت فبعض حركة // إلا بفتح أو بنصب وأشم *** إشارة بالضّم في رفع وضمّ"

[3] قال السّيوطيّ: "وفائدة الرّوم والإشمام بَيَان الحركة الأصليّة التي تُثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه لِيَظْهَرَ للسّامعِ في الرّوم وللنّاظر في الإشمام كيف تلك الحركة" اهـ.

[4] أشار ابن الجزريّ إلى ذلك في "طيّبة النّشر" بقوله: "وَالأَصْلُ في الوَقْفِ السُّكُونُ ولهم***في الرَّفْعِ وَالضَّمِ اشْمِمَنَّهُ ورُمْ"

[5] الرّوم في اللّغة: هو القَصْدُ، يُقَالُ: "هذه نصيحة لمن يروم حفظ القرآن"، أي يقصد ذلك.

[6] الرّوم هو إضعافُ صَوْتِ حركة الحرف الأخير من الكلمة الموقوف عليها، بحيث لا يُسمع منه إلّا الجزءُ القليل؛ قيل أنّ الجزء المتبقّي من الحركة هو ثلثها، ويذهب الثّلثان منها.

[7] أي لا يسمعه البَعِيدُ مُطْلَقًا، ولا القَرِيبُ إلّا إذا كان منتبها، قال الشّاطبيّ: "ورَوْمُكَ إسماعُ المحرّكِ واقفًا...بِصَوْتٍ خَفِيٍّ كُلَّ دَانٍ تَنَوَّلَا"، وقال: "وَالرَّوْمُ الِاتْيَانُ بِبَعْضِ الحَرَكَةْ...".

[8] يرد الرّوم مع الضّمّة، سواء كانت ضمّة إعراب، نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾ وهو ما يعرف بالمرفوع، أو ضمّة بناء، نحو: ﴿حَيْثُ﴾، وهو ما يعرف بالمضموم؛ ويرد مع الكسرة، سواء كانت كسرة إعراب، نحو: ﴿يَوْمِ﴾ وهو ما يعرف بالمجرور، أو كسرة بناء، نحو: ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ﴾، وهو المعروف بالمكسور؛ ولا يرد مع الفتحة أبدا، حيث قال ابن الجزريّ في شأنه وشأن الاشمام: "وَامْنَعْهُمَا في النَّصْبِ والفَتْحِ..."

3.2. معاملة الرّوم:

يعامل الرّوم كالوصل[9]، لأنّ به بعض الحركة وليس سكونا خالصا، فتُراعى معه المسائل التّالية:

- العارض للسّكون: يوقف عليه بالقصر مطلقا[10].
- الرّاء المتطرّفة: تُعامل بالتّفخيم والتّرقيق كالوصل[11].
- القلقلة: لا يَقْلَقَلُ الحرفُ الأخير من الكلمة، نحو كلمة: ﴿مَسَدٍ﴾.
- التنوين: يُحذف مع الرّوم ويوقف ببعض الحركة[12].

3. الإشْمَام[13]:

هو ضَمُّ الشفتين بُعيْدَ [إسكان الحرف وقطع صوته] بدون تراخي، فلا أثر له صوتيّا[14].

1.3. من يدركه:

يراه المُبْصِرُ دون الْأَعْمَى، إذْ لا صوت معه.

2.3. الحركات التي يرد معها الإشمام: مع الضّمّة فقط.

3.3. معاملة الإشمام:

يعامل الإشمام كالوقف بالسّكون تماما، وذلك في العارض للسّكون، والرّاء المتطرّفة، والقلقلة والتّنوين... وإنّما يزيد عليه بضمّ الشفتين بُعَيْدَهُ فقط.

4.3. أنواع الإشمام:

للإشمام صور أربعة وهي:

- الإشمام في آخر الكلمة حال الوقف عليها: وهو المذكور أعلاه.
- الإشمام في وسط الكلمة: كالوارد في كلمة: ﴿تَأْمَنَّا﴾.
- إشمام حرف بحرف آخر، نحو: الصّاد الْمُشَمَّة بصوت الزّاي عند حمزة، أو كحرف المدّ الواقع في كلمة: ﴿سيِّئَتْ﴾، في طريقة الشّيوع ...
- إشمام حركة بحركة أخرى، نحو: إشمام الضّمّة بالكسرة في كلمة: ﴿سيِّئَتْ﴾، وكذلك في الإمالة ...

---

[9] قال الشّاطبيّ: "وَرَوْمُهُمْ كَمَا وَصْلِهِمْ"

[10] لا يوقف على العارض للسّكون إلّا بالقصر، وأمّا الذي اجتمع فيه سبب ثان أقوى من العارض فلا يُسمّى عارضا، بل يسمّى باسم هذا الأقوى، وهذا المدّ يُعْطى أطول المقدارين كما تقرّر ذلك في باب المدود، كمثل المدّ المتّصل، نحو: ﴿جَآءَ﴾، أو المدّ اللّازم، نحو: ﴿مَحْيَايْ﴾ ...

[11] الرّاء المتطرّفة هي التي في آخر الكلمة، وهي تفخّم مع الرّوم حال الضّمّ، نحو: ﴿الْقَمَرُ﴾، وترقّقُ حال الكسر، نحو: ﴿مُنْهَمِرٍ﴾...

[12] حال الوقف يُبْدَلُ التّنوين المنصوب ألفا، نحو: ﴿أَبْوَابًا﴾ حيث يوقف عليها (أَبْوَابَا)، وهذا لا يدخله روم ولا إشمام، أمّا المجرور والمرفوع فيحذف ويوقف على الحرف بالسّكون، نحو: ﴿غَفُورٌ﴾ يوقف عليها ﴿غَفُورْ﴾، و﴿عَهْدٍ﴾ يوقف عليها ﴿عَهْدْ﴾. أمّا مع الرّوم فيوقف ببعض الحركة بدل السّكون، نحو ﴿غَفُورٌ﴾: يوقف عليها: ﴿غَفُورٌ﴾، أي قريب من (غَفُورُ) ، و ﴿عَهْدٍ﴾ يوقف عليها: ﴿عَهْدٍ﴾ أي قريب من (عَهْدِ)...

[13] نقول في اللّغة أَشَمَّهُ الشّيء، أي جعله يُحِسُّ رَائِحَتَه فحسب، ولم يُعْطِهِ إيّاهُ، وذاك هو وجه الشّبه، فإشمام الحرف هو إعطاؤه هيئة حركة الضّم بضمّ الشّفتين بُعَيْدَ تَسْكِينِهِ وقطع صوته، وليس ضمّه تماما، فلا صوت فيه.

[14] يقع ضمّ الشّفتين بدون تراخي وبُعَيْدَ أمرين مَعًا: هما تسكين الحرف وقطع صوته، ولا يقع بعد أحداهما منفردا. والمقصود بكلمة "بُعَيْدَ" هو قصر الزّمن الفاصل. قال الشّاطبي: " وَالإِشْمَامُ إِطْبَاقُ الشِّفَاهِ بُعَيْدَ مَا ... يُسَكَّنُ لاَ صَوْتٌ هُنَاكَ فَيَصْحَلاَ".

4. ما لا يشمله الرّوم ولا الإشمام[15]:

1.4. الحركة العارضة[16]:

نحو: ﴿وَإِذِ اِعْتَزَلْتُمُوهُمْ﴾ وما شابهها...، وميم الجمع المبنيّة في الأصل على السّكون ولكن ضُمَّتْ للتّخلّص من التقاء السّاكنين، نحو: ﴿هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، وكذلك كلمتي: ﴿حِينَئِذٍ﴾، و﴿يَوْمَئِذٍ﴾[17].

2.4. ميم الجمع الموصولة[18]:

نحو: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمُو وَلَا الضَّآلِّينَ﴾.

3.4. تاء التّأنيث الموقوف عليها هاء:

وهي نوعان، وكلاهما لا يشملها روم ولا إشمام:

- تاء التّأنيث المربوطة: نحو ﴿رَحْمَةٍ﴾، ﴿نِعْمَة﴾...
- تاء التّأنيث المبسوطة الموقوف عليها هاءً: وهي التي في الكلمة المقروءة بالإفراد، نحو: ﴿رَحْمت﴾، ﴿امْرَأَت﴾... فهذه لا روم فيها ولا إشمام، أمّا من وقف عليها تاءً كقالون وحفص فيجوز فيها ذلك[19].

4.4. هاء الضّمير[20]:

اخْتُلِفُ فيها من حيث جواز الرّوم والإشمام على ثلاثة مذاهب: مذهب يقول بجوازه مطلقا، ومذهب يقول بعدمه مطلقا، ومذهب ثالث فصّل فيها كالآتي:

<table>
<tr><td colspan="6">يجوز الرّوم والإشمام إذا سَبَقَتِ الْهَاءَ:</td></tr>
<tr><td>فتحةٌ</td><td>ألفٌ</td><td colspan="4">ساكنٌ صحيحٌ</td></tr>
<tr><td>﴿فَلَهُ﴾</td><td>﴿فَاهُ﴾</td><td colspan="4">﴿يَأْخُذْهُ﴾</td></tr>
<tr><td colspan="6">لا يجوز رَوْمٌ ولا إِشْمَامٌ إذا سَبَقَت الهاءَ:</td></tr>
<tr><td rowspan="2">ضمّةٌ</td><td rowspan="2">كسرةٌ</td><td colspan="2">واوٌ ساكنةٌ</td><td colspan="2">ياءٌ ساكنةٌ</td></tr>
<tr><td>مدّيّة</td><td>لينيّة</td><td>مدّيّة</td><td>لينيّة</td></tr>
<tr><td>﴿وَوَلَدُهُ﴾</td><td>﴿أَهْلِهِ﴾</td><td>﴿تَجِدُوهُ﴾</td><td>﴿يَتَمَنَّوْهُ﴾</td><td>﴿فِيهِ﴾</td><td>﴿عَلَيْهِ﴾</td></tr>
</table>

تنبيه: لا بدّ من حذف الصّلة مع الرّوم[21].

---

[15] قال الشّيخ الطيبيّ في "المفيد في التجويد": "فِي عَارِضِ الشَّكْلِ ومِيمِ الْجَمْعِ لَا...رَوْمَ وَلَا إِشْمَامَ أَيْضًا دَخَلَا//كَذَاكَ (هَا التَّأْنِيثِ) إن بِالهَاءِ...أَرَدتَّ وَقْفًا، لَا إِذَا بِالتَّاءِ//فِي هَا الضَّمِيرِ الْمَنعُ بَعْدَ مَا انْكَسَر...أَوْ ضُمَّ أَوْ أُمِّيهِما قَدِ اشْتَهَرْ//يَومَئِذٍ حِينَئِذٍ: فِي الْوَقْفِ لَا...رَوْم؛ إِذِ التَّحْرِيكُ عَارِض جَلَا".

[16] الحركة العارضة هي التي أصلها سُكُونٌ حُرِّكَ للتّخلّص من التقاء ساكنين.

[17] ﴿وَإِذِ اِعْتَزَلْتُمُوهُمْ﴾: أصل الذّال في الكلمة الأولى ساكنة كُسِرَتْ للتّخلّص من التقاء السّاكنين، وفي الوقف يُرجع إلى الذّال سكونها الأصليّ، ولا روم ولا إشمام في السّاكن؛ كذلك هو حال كلمتي: (حِينَئِذٍ، يَوْمَئِذٍ)، إذْ إنّ أصلهما: (حِينَ إِذْ) و (يَوْمَ إِذْ): بِذَالٍ ساكنة، وعندما دخل عليها التّنوين، وهو عبارة عن نون ساكنة أصبحت في النّطق هكذا: (حِينَئِذْنْ)، فحُرِّكت الذّال بالكسر تخلّصًا من التقاء السّاكنين. فإذا وُقِفَ على إحدى هاتين الكلمتين عاد إلى الذّالُ سكونها الأصليّ، فلا روم ولا إشمام معهما.

[18] الموصولة: هي المضمومة والمتبوعة بواو، وذلك حسب شروطها المذكورة في باب المدود.

[19] تاءات التّأنيث المبسوطة المقروءة بالجمع يشملها الرّوم والإشمام، وأمّا المقروءة بالإفراد فقد اختلف القرّاء في الوقف عليها، فمن وقف عليها هَاءً فلا روم فيها ولا إشمام، وأمّا من وقف عليها تَاءً كقالون وحفص فيشملها الرّوم والإشمام، ولمزيد من المعلومات يمكن الرّجوع إلى باب التّاءات.

[20] هي الهاء التي يُكَنَّى بها إلى ضمير الغائب المذكّر المفرد، نحو: ﴿كِتَبَهُو بِيَمِينِهِۦ﴾، انظر إن شئت باب المدود.

[21] قال القسطلّانيّ في شرحه على الجزريّة: "لا بدّ من حذف الصّلة مع الرّوم كما تحذف مع السّكون"

5. أوجه الوقف على العارض للسّكون:

	الأوجه	السّكون المحض			الإشمام				الرّوم
عارض آخره فتحة: ﴿الْعَلَمِينَ﴾ ...	3	قصر	توسّط	طول	—	—	—	—	—
عارض آخره ضمّة: ﴿نَسْتَعِينُ﴾ ...	7	قصر	توسّط	طول	قصر	توسّط	طول	قصر	قصر
عارض آخره كسرة: ﴿بَعْلِ﴾ ...	4	قصر	توسّط	طول	—	—	—	—	قصر

6. أوجه الوقف على المتّصل المتطرّف الهمز:

هذا المدّ لا يجوز قصره لأنّه متّصلا، ويُنظر إلى الحركة الأخيرة منه، فالذي آخره فتحة ففيه التّوسّط والطّول مع السّكون فقط وبقيت حالتان:

1.6. المتّصل الذي آخره ضمّة:

نحو: ﴿السُّفَهَآءُ﴾، ﴿السُّوٓءُ﴾، ﴿السُّوٓءُ﴾ ...: لا بدّ في ذلك من النّظر إلى الوجه الذي يَقْرَأُ به القَارِئُ العَارِضَ لِلسُّكُونِ، فيُعْطي المتّصل مثله أو أطول منه، والحاصل في ذلك ثلاثة أوجه:

- حال قصر العارض أو توسيطه يُوقف على هذا المتّصل: بالتوسّط مع السّكون، ومثله مع الرّوم، ومثله مع الإشمام.
- حال طول العارض، يُوقف على هذا المتّصل بالطّول مع السّكون، ومثله مع الإشمام، وبالتّوسط مع الرّوم.

2.6. المتّصل الذي آخره كسرة:

نحو: ﴿السَّمَآءِ﴾، ﴿بِالسُّوٓءِ﴾... ففي ذلك وجهان:

- حال قصر العارض أو توسيطه يُوقف على هذا المتّصل: بالتوسّط مع السّكون، ومثله مع الرّوم.
- حال طول العارض، يُوقف على هذا المتّصل بالطّول مع السّكون، وبالتّوسط مع الرّوم.

تنبيه: حال التقاء أكثر من سبب على نفس المدّ، أو التقى نوعان من المدود في نفس المقطع القرآنيّ فلا بدّ من مراعات الأوجه الجائزة والأوجه الممتنعة المذكورة في فقرة ترتيب المدود في بابه.

[حفص][22]

II. "الاختلاس أو الرّوم" والإشمام في وسط الكلمة:

1. الاختلاس:

هو خفض صوت الحرف وتقصير زمن حركته عن أزمنة ما جاوره من حروف متحرّكة[23]، ولا يكون إلّا في وسط الكلمة.

---

[22] عند حفص يكون للقارئ وجهان: التّوسط وفُوَيْقَه، أي 4 أو 5 حركات، بدل التّوسّط فقط.

[23] هو عبارة عن الاتيان بثلثي الحركة فقط، فتُخطف بسرعة وفي خفض للصّوت، قيل في تعريف الاختلاس: هو سرعة في خفض.

1.1. تسمية ثانية للاختلاس:

يُسَمِّيهِ البَعْضُ بالرَّوْمِ مَجَازًا، والأصحّ هو الاختلاس.

2.1. الحركات التي يرد معها الاختلاس: مع كلّ الحركات.

3.1. أنواعه من حيث الجواز:

1.3.1. الاختلاس الجائز:

وهو الذي ورد في الرّواية المقروء بها، وهو مقصور على كلمات خاصّة وفي مواضع خاصّة بهذه الرّواية، ولا يجوز في غيرها من المواضع.

2.3.1. الاختلاس الغير جائز:

وهذ ليس فيه خفض لصوت الحرف، بل هو تقصير زمن حركته عن أزمنة ما جاوره من الحروف، وهذا لا يجوز مطلقا، بل يُعدُّ لَحْنًا قَبِيحًا[24].

4.1. الكلمات الوارد فيها الاختلاس الجائز عند بعض القرّاء:

هي كلمات محدودة[25]، وما اتّفق عليه القرّاء كلمة واحدة هي: ﴿تَأْمَنَّا﴾[26]، وفيها وجهان، أوّلهما بالإشمام، وهو مذكور في الفقرة الموالية، والوجه الثّاني يكون باختلاس ضمّة النّون الأولى بعد فَكِّ إدغام النُّونَيْن.

5.1. الكلمات الوارد فيها الاختلاس عند قالون[27]:

لقالون أربع كلمات له فيها الوجهان: الأوّل بالتّسكين والثّاني بالاختلاس وهي:

1. ﴿نِعِمَّا﴾: في سورة النّساء الآية 58، ووردت بزيادة حرف الفاء في سورة البقرة الآية 271: ﴿فَنِعِمَّا﴾، والاختلاس فيها يكون في كسرة العين.
2. ﴿لاَ تَعْدُّواْ﴾: في سورة النّساء الآية 154، والاختلاس يكون في فتحة العين.
3. ﴿يَهْدِّے﴾: في سورة يونس الآية 35، والاختلاس ورد في فتحة الهاء.
4. ﴿يَخْصِّمُونَ﴾ في سورة يس الآية49، والاختلاس يكون في فتحة الخاء.

تنبيه: الدائرة التي في مكان حركة الحرف المُخْتَلَسِ ليست سكونا وإنّما هي التّغديرة علامة الاختلاس.

---

[24] للمزيد من التّفاصيل يمكن الرّجوع إلى باب إتمام الحركات.

[25] جمع الشّيخ الطّيبيّ كلّ الكلمات التي ورد فيها الاختلاس عند بعض القرّاء كقالون وأبي عمرو وشُعَبَةَ في البيتين التّاليين: "**وَالاخْتِلَاسُ فِي: نِعِمَّا أَرِنَا *** وَنَحْوَ: بَارِئْكُمْ وَلَا تَأْمَنُنَا // وَلا تَعَدُّوا لا يَهَدِّي إِلّا ***وَهُمْ يَخِصِّمُونَ فادْرِ الكُلَّا**". وَقوله: "نَحْوَ بَارِئْكُمْ": أي ما شابهها، وقد جمع ابن الجزريّ هذه الكلمات في الطّيّبة، وهي: بَارِئِكُمْ، يَأْمُرُكُمْ، يَنصُرُكُمْ، يَأْمُرُهُمْ، تُأْمُرُهُمْ، يُشْعِرُكُمْ.

[26] هذه الكلمة وردت في الآية 11 من سورة يوسف، وأصلها هو: (تَأْمَنُنَا)، وفيها ثقل في النّطق لِتَتَالِي ثلاث حركات في ثلاث حروف تتّصف بالغنّة، فورد فيها التّخفيف بطريقتين عند جميع القرّاء، هما: الإشمام مع إدغام النّونين، والوجه الثّاني باختلاس ضمّة النّون الأولى، وذلك باستثناء القارئ أبي جعفر الذي قرأها: ﴿تَامَنُنَا﴾.

[27] سبقت الإشارة إلى أصل هذه الكلمات الأربع في باب الإدغام في فقرة الإدغام الكبير.

2. الإشمام في وسط الكلمة:

1.2. الكلمات الوارد فيها الإشمام في وسطها عند بعض القرّاء[28]:

الكلمة الوحيدة التي اتّفق القرّاء على الإشمام في وسطها هي نفسها التي اتّفقوا على اختلاسها في الوجه الثّاني، وهي كلمة: ﴿تَأْمَنَّا﴾ ويتمّ ذلك بضمّ الشّفتين طيلة الغنّة وبُعَيْدَ تسكين النّون الأولى بدون تَرَاخِي[29].

2.2. الكلمات الوارد فيها الإشمام في وسطها عند قالون:

زيادة على الكلمة المتّفق عليها بين القرّاء، لقالون كلمتان إضافيّتان، هما: ﴿سِيٓءَ﴾، ﴿سِيٓـَٔتْ﴾، وكلاهما على وزن (فُعِلَ)، تُنطق حركة السّين فيهما مخلوطة بين الضّمّ والكسر.

وقد اختلف في أدائهما العلماء على طريقتين صحيحتين، هما:

1.2.2. طريقة الإِفْرَاز[30]:

تَسْبِقُ الضّمّة في حرف السّين، وزمنها الأقلّ، تَتْبَعُهَا الكَسْرَةُ المَحْضَةُ وزمنها الأطول، ويَنْشَأُ من الكسرة حرف المدّ المتّصل، وهو تابع لها، فكلاهما خَالٍ من الضّمّ.

2.2.2. طريقة الشُّيُوع[31]:

تكون حركة السّين مخلوطة بين حَرَكَتَيِ الضَّمِّ والكَسْرِ مَعًا في نفس الوقت، ويكون حرف المدّ المتّصل الذي هو تابع لها كلّه مركّب بين الياء والواو المدّيّتين[32].

وفيما يلي رسم تقريبيّ لأداء الكلمة على المذهبين المذكورين:

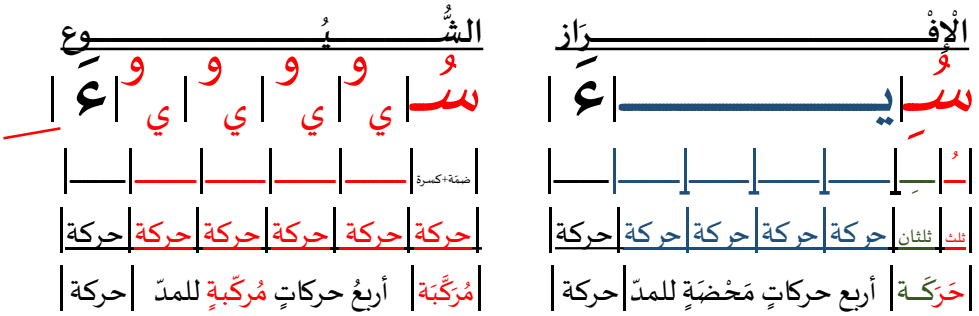

1.2. الكلمات الوارد فيها الإشمام في وسطها عند حفص: ليس له إلّا في كلمة: ﴿تَأْمَنَّا﴾

---

[28] الأفعال السّبعة التي ورد فيها الإشمام عند القرّاء في وسط الكلمة هي: "**غِيضَ**، **جِيءَ**، **حِيلَ**، **سِيقَ**، **سِيءَ**، **سِيئَت**، **قِيلَ**"، وكلّها في أصلها على وزن: "فُعْلَ"، فَتُنْطَقُ حركتها بالإشمام حَرَكَةً مخلوطة بين الضّمّ والكسر. وقد ورد الإشمام في لغة عامّة قبيلة أسد وقيس وعقيل وأمّا إخلاص الكسرة فهي لغة قريش وكنانة.

[29] هذه الكلمة أصلها بنونين: (تَأْمَنُنَا)، أدغمتا، ونطقها بالإشمام هو عبارة عن ثلاثة أجزاء: نون ساكنة ليس معها ضمّ للشفتين، بعدها وبدون تراخي غنّة طويلة يصاحبها الضّمّ للشّفتين، كما هو باللّون الأحمر في المثال التّقريبيّ اللّاحق، هكذا: ﴿تَأْمَنْـــنَا﴾،

[30] هذه الكلمة أصلها بنونين: (تَأْمَنُنَا)، أدغمتا، ونطقها بالإشمام هو عبارة عن ثلاثة أجزاء: نون ساكنة ليس معها ضمّ للشفتين، بعدها وبدون تراخي غنّة طويلة يصاحبها الضّمّ للشّفتين، كما هو باللّون الأحمر في المثال التّقريبيّ اللّاحق، هكذا: ﴿تَأْمَنْـــنَا﴾،

[30] وهذا هو مذهب الجعبريّ في شرحه على الشّاطبيّة وتبعه الْقَسْطَلَّانِيّ في: "لطائف الإشارات"، وتبعه الْبَنَّى في: "الإتحاف"، وغيرهم، وهي طريقة منتشرة في مصر ومَدَارِسِهَا كالخليج... وسُمّيت هذه الطريقة بالإفراز لأنّها تَفْرُزُ فيها الكسرة من الضّمّة.

[31] وهذا هو مذهب الدّاني ومكي ابن أبي طالب القيسي...، وكذلك قال السَّخَاوِيَ تلميذ الشّاطبيّ (ت 643هـ) القائل: "وحقيقة هذا الإشمام أن تَنْحُوَ بِكَسْرَةِ فَاءِ الفِعْلِ نَحْوَ الضَّمَّةِ، فتُمَالُ كَسْرَةُ فَاءِ الْفِعْلِ وتُمِيلُ الياءَ السَّاكِنَةُ بَعْدَهَا نَحْوَ الوَاوِ قَلِيلًا، إِذْ هِيَ تَابِعَةٌ لِحَرَكَةٍ مَا قَبْلَهَا" اهـ، وهذا المذهب هو المشهور في بلاد الشّام وتونس والمغرب العربيّ عامّة، وتنطق فيها السين ومدّها كما تنطق في الكلمة الفرنسيّة: "sur".

[32] في الشّيوع وخلال النّطق بالسّين يكون وسط اللّسان مرتفعا إلى الحنك الأعلى للنّطق بالكسرة، وفي نفس الوقت تكون الشّفتان مضمومتين للنّطق بالضمّة المصاحبة للكسرة، وعلى نفس هذه الهيئة النّطق بالياء المدّيّة في المدّ المتّصل كلّه.

ملخّص باب الرّوم والإشمام والاختلاس

	الإشمام	الرّوم	الاختلاس
التّعريف	هو ضَمُّ الشّفتين بُعيْدَ إسكان الحرف وقطع صوته بدون تراخي (لا صوت معه)	فيُسمع قليلُها	خَفْضُ صَوْتِ الْحَرْفِ وَتَقْصِيرُ زَمَنِ حَرَكَتِهِ
		فيُسمع أَكْثَرُهَا	
يَرِدُ مَعَ	الضمّة فقط	الضمّة والكسرة	كلّ الحركات
مواضعه	في آخر الكلمة وفي وسطها	في آخر الكلمة	في وسط الكلمة
المعاملة	كالوقف	كالوصل	
الرّاء	تفخم وترقّق كالوقف	تفخم وترقّق كالوصل	
أوجه العارض	القصر والتوسّط والطّول	القصر فقط[33]	----------
المقلقل	يُقلقل	لا يُقلقل	----------

الاشمام في وسط الكلمة:

كلمة: ﴿تَأْمَنَّا﴾: هي الكلمة الوحيدة المتّفق عليها، وهي نفسها المتّفق على اختلاسها في الوجه الثّاني؛ ويتمّ ذلك بضمّ الشّفتين طيلة الغنّة وبُعَيْدَ تسكين النّون الأولى بدون تَرَاخٍ.

وزاد قالون كلمتين، هما: ﴿سِيٓءَ﴾، ﴿سِيٓـَٔتْ﴾، وتُنطق حركة السّين فيهما مخلوطة بين حركتين؛ وقد ورد في أداء هاتين الكلمتين طريقتان صحيحتان، هما:

1.1.2. طريقة الإِفْرَاز:

الضّمّةُ تَسْبِقُ وزمنها الأقلّ، تَتْبَعُهَا الكَسْرَةُ المَحْضَةُ وزمنها الأطول، ويَنْشَأُ من الكسرة حرف المدّ المتّصل، وهو تابع لها، فكلاهما خَالٍ من الضّمّ.

2.1.2. طريقة الشُّيُوع:

تكون حركة السّين مخلوطة بين حَرَكَتَيِ الضَّمِّ والكَسْرِ مَعًا في نفس الوقت، ويكون حرف المدّ المتّصل الذي هو تابع لها كلّه مركّب بين الياء المدّيّة والواو المدّيّة.

---

[33] المدّ اللّازم والمدّ المتّصل لا يجوز قصرهما أبدا وكذلك ما كان في حكميهما كاللّين المتطرّف الهمز... وكلّ هذه المدود لا تُسمّى عارضا، بل تسمّى بأقوى الأسماء كما سبق إقرار ذلك في باب المدود.